استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية على عينة من التلاميذ في البيئة الجزائرية

أ. فطيمة الزهرة الأشراف د. مشري سلاف

جامعة الوادي/ الجزائر

Extraction the psychometric properties the scale of the changing personal values has been applied with a group of students in Algerian Environment

Prof. Fatima Zohra LACHRAF Dr. Soulef MECHERI

University of El OUED / Algeria

mecheri-soulef@univ-eloued.dz

Abstract:

The aim of this study is to Extraction the psychometric properties the scale of the changing personal values, by Aloufayssan (2006). For this purpose, we have chosen a sample of (100) students (boys and girls) terminal class, in El Oued province, they were chosen randomly with the stratified sample. We have applied two methods: half dividing and the internal coherence method through counting Alpha coefficient Cronback, to sustain this measurement we have used the following validity measurements: the method through counting and the Comparison peripheral Believe.

Using the above mentioned statistical styles we have reached that the measurement of changing personal values, by Aloufayssan (2006) realized accepted levels of validity and reliability after it has been applied with a group of students in El Oued province that its characteristics agree with successful evaluation features.

Key words: the psychometric properties, personal values, changing values.

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان (٢٠٠٦)، ولتحقيق هذا الهدف، اختيرت عينة قوامها(١٠٠) تلميذا وتلميذة من الأقسام النهائية من التعليم الثانوي بولاية الوادي وذلك بطريقة عشوائية طبقية. وللتحقق من صدق المقياس، تم الاعتماد على طريقتي الصدق التاليتين: صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية. أما ثباته، فقد قيس بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي من خلال استخراج معامل ألفا كرونباخ.

وباستخدام الأساليب الإحصائية السابقة، أسفرت النتائج عن تمتع مقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان(٢٠٠٦) بمستويات مقبولة من الصدق والثبات بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي، أي أن خصائصه السيكومترية تتفق وخصائص الاختبار الجيد.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية؛ القيم الشخصية؛ التحول في القيم.

المقدمـة:

شهد علم النفس نقلة نوعية منذ منتصف القرن التاسع عشر(١٩) نظرا لما عرفته حركة القياس النفسي من تطور وتقدم ملموس كان له أثره في تكميم مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية والتربوية؛ حيث برز القياس النفسي كأحد أهم مجالات البحث بالنسبة للعديد من الباحثين السيكولوجيين خاصة وأن إفاداته المنعكسة بالإيجاب تجلت بوضوح في مختلف مجالات علم النفس. فنجده يدل المختص إلى توجيه الأفراد إلى ما يناسبهم من تخصصات أكاديمية، مما يساعدهم على اتخاذ القرار الأنسب بالنسبة إليهم. كما يفيد المختص النفساني في فهم وتشخيص المشكلات التي تعرض عليه؛ وذلك بناء على معايير ومقاييس علمية دقيقة، بالإضافة إلى أن هذا المجال من علم النفس يساعد في ضبط مختلف التخصصات النفسية وإخراجها من مجرد التأمل والتخمين والوصف إلى الضبط العلمي والتكميم.

في هذا السياق للدور الجوهري الذي يحوز عليه القياس النفسي نجد أنه اقترن لدى بعض الباحثين بمستوى تقدم وتطور الشعوب والأمم أو تخلفها، لذلك يشير حسن(٢٠٠٨، ٧) إلى أن "الاعتماد على القياس النفسي يرتبط بمدى التقدم العلمي والتكنولوجي والإداري للأمة بوجه عام. وبذلك يمكن رصد فروق كبيرة بين الأمم في مدى انتشار المقاييس النفسية ويضيف حسن(٢٠٠٨) بأنه ازداد نفوذ الاختبارات في الحياة المهنية للناس، وفي مستقبلهم في كافة أنحاء العالم".

وعليه؛ نجد أن اتخاذ قرارات ما بشأن أية ظاهرة أو خاصية نفسية أو تربوية فإن الأمر يتطلب اللجوء إلى وسائل قياس تساعد في الحصول على بيانات أو معطيات دقيقة حولها، ومن بين أبرز هذه الوسائل تظهر الاختبارات النفسية والتربوية، إذ من خلالها يتسنى وصف الظواهر وصفا كميا يمكن من استخلاص نتائج تساعد في الحكم على هذه الظاهرة أو تلك.

لذلك تجلت وبوضوح الحاجة إلى الاهتمام بالاختبارات النفسية في مختلف مجالات الحياة، ما نتج عنه المزيد من الاعتناء ببناء وتصميم الاختبارات النفسية والتربوية، وذلك حسب ما تتطلبه دراسة كل باحث، وحسب ما يقتضيه الحال بالنسبة لكل مجتمع أو أي مؤسسة من مؤسساته كالمؤسسات التربوية مثلا. إلا أنه وعندما تحول الظروف دون بناء اختبار نفسي لخاصية معينة أو يشق ذلك على الباحث فإن بإمكانه الاستعانة بما توصل إليه غيره من الباحثين من اختبارات نفسية أو تربوية حديثة في نفس المجال أو الموضوع محل الدراسة.

بناء على ما سبق وبالنظر إلى البحوث والدراسات النفسية بالجزائر لاحظت الباحثتان – في حدود اطلاعهما– ندرة في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع وذلك رغم ما تعرفه عمليات التقنين والتكييف وكذلك استخراج الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية والتربوية من أهمية بالغة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، التربوية والمهنية.. فحتى وإن استغلت بعض الاختبارات في البيئة الجزائرية نجد أن معظمها قد اهتمت بمواضيع كالذكاء، الشخصية والاكتئاب.. لكن الاختبارات التي تعنى بقياس منظومة القيم وأنواع القيم ومدى تأصلها في شباب ومراهقي المجتمعات اليوم وخصوصا المجتمعات العربية منها؛ بالإضافة إلى مدى التغير والتحول الذي قد يطرأ في القيم الشخصية لدى المراهقين، فإنها لم تنل حظها الكافي من الدراسة سواء من خلال بناء مقاييس أو تكييف أو استخراج الخصائص السيكومترية للاختبارات التي تقيس مدى التحول في القيم الشخصية لدى تلاميذ المدارس الثانوية بالبيئة الجزائرية خصوصا على المستوى المحلي.

وعلى الرغم مما تحتله منظومة القيم من أهمية بارزة في حياتنا اليومية خاصة مع ما تشهده الحياة المعاصرة من تطورات وتغيرات تكنولوجية هائلة مست مختلف الميادين وأثرت على قيم ومعايير العديد من أفراد المجتمع، ويأتي في مقدمة هؤلاء الأفراد المراهقون، خصوصا عندما تتأثر قيمهم الشخصية والأسرية تحديدا.

انطلاقا من هذا؛ سوف نحاول ومن خلال هذه الدراسة، استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان (٢٠٠٦) في البيئة الجزائرية من خلال تطبيقه على عينة من تلاميذ الأقسام النهائية بالمرحلة الثانوية بولاية الوادي.

مشكلة الدراسة:

شهدت المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، أصبح من الصعب على الإنسان التصدي لها والتلاؤم معها والتحكم فيها أو التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة، مما أثر على طمس معاني الحياة الإنسانية وساهم في اضطراب منظومة القيم الموجهة لسلوكات الأفراد. حيث أصبح الفرد –خاصة المراهق– في المجتمع النامي يشعر بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بمستقبله، بالإضافة إلى تغير المعايير التي تنظم سلوكه بسرعة متزايدة، كما أصبح يتسم أيضا برفضه للقيم الخاصة بحضارته، وبالانعزال عن الآخرين وعن ذاته.

والجدير بالملاحظة ما أحدثته ظاهرة التحول في القيم من آثار على العلاقات الاجتماعية والإنسانية؛ إذ أضحت بذلك تكتسب طابعا أكثر أهمية وبالخصوص عندما تكون فئة المراهقين والشباب هي الفئة الأكثر عرضة لمثل هذه التغيرات بالنظر لما تعرفه هذه

المرحلة التي يعيشونها من حساسية فهي "مرحلة انتقالية مهمة نحو البحث عن الهوية وتحقيق الذات، نحو اكتشاف القيم، حيث ينزع المراهق إلى التخلص من طفولته وعالمه والسير نحو النضج فيتجلى لديه حب المناقشة والجدل والتوجه نحو ارتياد المجهول" (الهنداوي، ٢٠٠٢، ١٤)، خصوصا وعندما ننظر لشريحة الطلاب والتلاميذ بأنها تشكل أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي لما تحمله هذه الشريحة من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة. (خليفة، ٢٠٠٥، ٥٣)

اعتبارا لما تقدم ذكره، وبالنظر إلى المكانة الهامة التي تعرفها منظومة القيم ولا سيما القيم الشخصية التي يتحلى بها الطلاب والطالبات في البيئة الجزائرية والعربية عموما والبيئة المحلية على وجه الخصوص، ومع ما ينضوي عليه متغير التحول في هذه القيم لدى هؤلاء الطلاب في مجتمعاتنا العربية وخلال هذا الزمن بالذات، فإنه بدا من الضروري الكشف عن مدى التحول في قيمهم الشخصية ومدى تمسكهم بهذه القيم أو الانحدار عنها سواء تعلق الأمر بوجهة نظر هؤلاء الطلاب أم حسب ما يدركه القائمون عليهم (كالوالدين، الأساتذة..)، إلا أنه وعند البحث في مجال الاختبارات والمقاييس النفسية التي تعنى بدراسة هذا الموضوع فقد لاحظت الباحثتان _ في حدود اطلاعهما_ ندرة الأدوات والمقاييس المصممة خصيصا للكشف عن هذا النوع من القيم وقياس مدى التحول فيها خاصة على المستوى المحلي.

تأسيسا على ما سبقت الإشارة إليه، وبهدف الكشف عن مدى تحول القيم الشخصية لدى تلاميذ الأقسام النهائية بالبيئة الجزائرية وذلك حسب ما يدركه هؤلاء التلاميذ أنفسهم، ومع ما استوقفنا من ندرة _في حدود اطلاع الباحثتين_ للاختبارات والمقاييس التي تعنى بقياس هذا الجانب من القيم يبرز مقياس "التحول في القيم الشخصية " للعفيصان(٢٠٠٦) كأحد المحاولات وخصوصا العربية على البيئة السعودية لتصميم مثل هذه المقاييس، لذا هدفت هذه الدراسة إلى استخراج خصائصه السيكومترية بعد إجراء بعض التعديلات عليه وتطبيقه على مجموعة من التلاميذ بالبيئة الجزائرية (ولاية الوادي نموذجا)، هادفة من وراء ذلك إلى دعم وإثراء المجال السيكولوجي بالجزائر بمقاييس من هذا النوع من أجل استغلالها في البحوث والدراسات النفسية مستقبلا بكل ثقة واطمئنان هذا من جهة، ومن جهة أخرى تم تسليط الضوء على فكرة استخدام المقاييس النفسية والتربوية المعدة في البيئات العربية إلى جانب المقاييس النفسية والتربوية المصممة في البيئات الأجنبية، وذلك قصد الاستفادة من هذه المقاييس في معظم الدراسات النفسية وكذا مجالات البحث في العلوم النفسية والتربوية.

وبناء على ما تقدم توضيحه، صيغ التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة كما يلي:

هل يحتفظ مقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان (٢٠٠٦) بعد تعديله بمؤشرات مقبولة من الصدق والثبات بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثتان بتحليله إلى عدد من الأسئلة الفرعية هي كالتالي:

- هل يتمتع مقياس التحول في القيم الشخصية – بعد التعديل– بمعاملات صدق مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي؟
- هل يتمتع مقياس التحول في القيم الشخصية – بعد التعديل– بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي؟

فرضيات الدراسة:

- يحتفظ مقياس التحول في القيم الشخصية – بعد التعديل– بمعاملات صدق مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي.
- يحتفظ مقياس التحول في القيم الشخصية – بعد التعديل– بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إجراء بعض التعديلات على النسخة الأصلية لمقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان(٢٠٠٦) بما يتناسب وطبيعة البيئة الجزائرية.
- استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية المعدل بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي والمتمثلة في معاملات صدق وثبات المقياس.
- إثراء المكتبة السيكولوجية سواء على الصعيد المحلي أو العربي بأداة قياس للتحول في القيم الشخصية تتوفر على الشروط العلمية للاختبارات النفسية الجيدة، مما قد يدعم حركة القياس النفسي.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة بالنظر إلى الموضوع الذي تتناوله؛ وهو محاولة توفير مقياس يهتم بالكشف عن مدى التحول في القيم الشخصية لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

كما تأتي هذه الدراسة في ظل ندرة (في حدود اطلاع الباحثتين) في المقاييس المصممة خصيصا لتشخيص واقع التحول والتغير في القيم الشخصية، لاسيما في البيئة الجزائرية.

أما من ناحية أخرى فتظهر أهمية هذه الدراسة في أولوية تعديل واستخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس الموجودة والمعدة مسبقا في بيئات أخرى للكشف عن مدى التحول في القيم الشخصية.

بالإضافة إلى ذلك ارتأت الباحثتان لفت الانتباه إلى إمكانية استغلال الطلبة والباحثين للمقاييس والاختبارات النفسية والتربوية المصممة بالبيئات العربية على غرار ما يتم تصميمه من مقاييس نفسية بالبيئات الأجنبية طالما أن مصممي هذه المقاييس في البيئات العربية قد تحققوا من مدى ملائمة خصائصها السيكومترية ومعاييرها لخصائص ومعايير الاختبارات والمقاييس الجيدة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **الحدود البشرية:** تشمل الدراسة الحالية عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (البكالوريا).
- **الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة القائمة في ثانوية الأخوين كيرد ببلدية اميه ونسه بولاية الوادي– الجزائر.**
- **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة خلال شهر سبتمبر ٢٠١٦.
- كما تتحدد الدراسة بالمنهج المتبع والأداة المستعملة فيها.

التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم يتم تعريفها إجرائيا كما يلي:

– **الخصائص السيكومترية:** هي عبارة عن مجموعة مؤشرات تعبر عن إمكانية الثقة في نتائج الاختبار واستقرار نتائجه واتساقها كما أنها تعبر عن الأسس التي يعتمد عليها الاختبار في تفسير نتائجه.

وفي هذه الدراسة سيتم استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان(٢٠٠٦) بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي من خلال حساب صدق المقياس بكل من طريقتي صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية، أما عن ثباته فيتم استخراجه بطريقة التجزئة النصفية وطريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل (ألفا كرونباخ).

– **القيم الشخصية:** وهي القيم المتعلقة بشخصية الفرد والتي تؤثر في سلوكه، وقد تم حصرها في هذا المقياس في الأبعاد التالية: الطموح، الدفاع عن الحق، الانفتاح الثقافي، الرضا عن الحياة واكتساب المال.

– **التحول في القيم الشخصية:** ويعبر عن التحول في القيم بالدرجة التي يحصل عليها كل فرد من العينة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة، فكلما ارتفعت الدرجة الخام كلما كانت قيم التلاميذ أقل تحولا، والعكس.

الإطار النظري للدراسة

الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية:

يشير بوسالم (٢٠١٤، ٦٠). إلى أن المقصود بالخصائص السيكومترية للاختبار " تلك الصفات الضرورية والمتعلقة بمدى فاعلية بنود الاختبار وكذلك بالصدق والثبات وما يرتبط بهما من معاملات تمييز ومستويات السهولة والصعوبة في حالة اختبارات التحصيل والقدرات ومعايير تفسير النتائج والتي يتم التحقق منها بعد تطبيق الاختبار تطبيقا تجريبيا على عينة ممثلة للمجتمع تسمى بعينة التقنين، وتعتمد جودة الاختبار وموضوعيته على مدى توافر درجات مناسبة لهذه الخصائص".

من خلال هذا التعريف يمكن تحليل الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية إلى ما يلي: صدق الاختبار، ثبات الاختبار، معاملات التمييز، مستويات السهولة والصعوبة ومعايير تفسير النتائج. وجميع هذه المؤشرات يتم استخراجها بعد تطبيق الاختبار على عينة تسمى بعينة التقنين، وذلك باعتبار أن جودة الاختبار بل وموضوعيته تعتمد على مدى توافر درجات مقبولة من هذه الخصائص.

لذا عمدت الباحثتان من خلال هذه الدراسة إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية المصمم في البيئة السعودية بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بالبيئة الجزائرية وفيما يلي سيتم توضيح هذه المؤشرات:

– **الصدق (validity):**

هو أن يقيس الاختبار فعلا القدرة أو السمة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع الاختبار من أجل قياسه، ويتراوح معامل الصدق نظريا بين (+١ و–١) وإن كان لا يحدث أن ترتبط الدرجة في الاختبار مع الدرجة في المحك ارتباطا موجبا أو سالبا على العموم.

أما عن أنواع الصدق فقد تعددت حسب وجهات نظر الباحثين؛ إلا أن التصنيف الأكثر اعتمادا هو التصنيف الذي وضعته الجمعية الأمريكية لعلم النفس حيث صنفت الصدق إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي: صدق المحتوى، صدق المحك وصدق التكوين الفرضي، إلى جانب بعض الأنواع الأخرى كالصدق الذاتي، التحليل العاملي وصدق المحكمين..، وفيما يلي نحاول أن نتطرق إلى بعض هذه الأنواع:

صدق المحتوى (content validity): ويقدر هذا النوع من الصدق بالتحليل المنطقي لمحتويات الاختبار ومطابقتها مع محتويات الجانب المقاس. (بوسالم، ٢٠١٤، ٦٤)

الصدق المرتبط بالمحك (criterion related validity): عرف الصدق المحكي بأنه "الدرجة التي يترابط عندها الأداء على مقياس مع الأداء على مقياس آخر يعد محكا للمقياس الأول وأساسا على حساب درجة ارتباط نتائج الأفراد على الاختبار المعد من قبل المختبر ودرجات أدائهم على اختبار مقنن مسبقا يعتبر بمثابة محك، ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين يسمونه بالصدق التجريبي أو الصدق الإحصائي. ويميز بعض الباحثين بين نوعين لهذا الصدق وهما: الصدق التنبئي والصدق التلازمي.

صدق التكوين الفرضي (construct validity): يذكر علام(٢٠٠٠، ٢١٥) بأن صدق التكوين الفرضي يهدف لتحديد التكوينات الفرضية التي يعزى إليها تباين الأداء في الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد.

التحليل العاملي (factorial validity): هو طريقة إحصائية لدراسة الترابطات المتبادلة بين مجموعة من درجات اختبارات بغية تحديد عدد العوامل (المفاهيم البنائية) المطلوبة لتفسير هذه الترابطات المتبادلة، وتقدم كذلك معلومات عن العوامل التي تحدد الأداء في كل اختبار وكذلك النسبة المئوية للتباين في درجات الاختبار التي تفسرها العوامل. (دونالد وآخرون، ٢٠١٣، ٢٩٤)

الهدف الرئيسي للتحليل العاملي هو تبسيط عملية وصف السلوك عن طريق خفض عدد المتغيرات التي تقيسها الاختبارات إلى عدد ضئيل من العوامل (السمات) المشتركة (امطانيوس، ٢٠٠٦، ١٧٢) حيث تحسب معاملات الارتباط البينية لمجموعة الاختبارات

ثم نحلل هذه المعاملات من أجل الوصول إلى مقدار تشبع كل اختبار بالعامل العام والعوامل الأخرى المشتركة بين هذه الاختبارات جميعا، ويدل مقدار تشبع الاختبار بالعامل العام على صدقه بالنسبة لقياس هذا العامل. (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ١٩٢)

- الثبات (RELIABILITY):

نظريا يقصد به مدى استقرار الأفراد على نفس الاختبار مهما أعيد تطبيقه من مرات، أو مدى اتساق الاختبار داخليا واحتفاظه بدرجة مرتفعة من دقة قياس السمة موضع القياس. أما إحصائيا: هو ذلك الجزء من تباين الدرجات الملاحظة الذي يعزى إلى تباين الدرجات الحقيقية وتتراوح قيم هذا المعامل بين الصفر(٠) والواحد (١)، ولذلك يعبر عن قيمته بكسر عشري مثل معامل الارتباط، فكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دلّ ذلك على قدر كبير من ثبات الدرجات، وبالتالي تزداد الثقة في دقة هذه الدرجات واتساقها والاعتماد عليها. (علام، ٢٠٠٠، ١٣٣)

ومن بين طرق التحقق من الثبات نذكر: طريقة إعادة الاختبار، طريقة الصور المتكافئة وطريقة التجزئة النصفية..

التحول في القيم:

شهد مفهوم القيم اهتماما كبيرا من قبل العديد من العلماء والمفكرين منذ البدايات الأولى للفكر الإنساني وحتى يومنا هذا؛ كما أن هذا المفهوم يلعب دورا هاما في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تذكر النقيب(٢٠٠٢، ١٤) أن القيم تعتبر الحجر الأساس في البناء الثقافي للمجتمع، فهي تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي داخل إطار هذا المجتمع وبين أفراده.

كما تعد القيم بمثابة عملية مكتسبة، حيث يتعلمها الفرد تدريجيا خلال عملية التنشئة الاجتماعية فهو في بداية حياته لا يظهر لديه أي قيم، ثم فيما بعد يلقن تلك القيم السائدة داخل جماعته من خلال التفاعل معها، ومن ثم التأثير في سلوكه، حيث توجهه إلى ما هو مرغوب فيه بعيدا عما هو مرغوب عنه، وتؤثر في الأحكام والأفعال الصادرة عنه، وذلك جراء ما تمده للفرد من إطار مرجعي يساعده على إدراك وتنظيم الخبرات التي يمر بها والاختيار بين بدائل الأفعال الصادرة عنه.

أ. **تعريف القيم:** تعتبر القيم من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض والخلط في استخدامها، وهذا نتيجة لكونها حظيت باهتمام كثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، وهو ما انجر عنه اختلاف في التعاريف التي وضعت لها، وفيما يلي بعض منها:

_ عرفها Newcomb و Murphy بأنها عبارة عن استعدادات يحتفظ بها الإنسان فتهيؤه للقيام بنشاطات معينة، بغية تحقيق أهداف معينة". (يحياوي، ٢٠٠٣، ٦٠٧)

_ وقد عرفها المعجم الفلسفي بأنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة والانتماء للوطن وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل حتى الجماعات الصغيرة" (العفيصان، ٢٠٠٦، ٩).

من خلال ما سبق ذكره من تعريفات نلاحظ أن مفهوم القيمة قد تم تناوله من زوايا مختلفة، ففي الوقت الذي نظر فيه Newcomb و Murphy للقيم على أنها بمثابة استعدادات نجد أن المعجم الفلسفي رأى بأنها عبارة عن أحكام تكتسب من المجتمع الذي يعيش فيه.

ومنه نخلص إلى أن القيم عبارة عن مقاييس ومعايير وأحكام تحدد سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه، وذلك وفق القواعد والمبادئ التي يحددها المجتمع الذي ينتمي إليه بقوانينه ونظمه. وعليه نستطيع القول أن القيم تؤثر في السلوك؛ أي سلوكات الأفراد في جميع المجالات والميادين الحياتية، وهذا ما يجعلنا ننظر إلى القيم بأنها يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة وتفسير سلوك الإنسان بصفة عامة باعتبار أنها أحد المحددات الهامة في السلوك.

ب. **تغير القيم والعوامل المؤثرة فيه:** شهدت المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية أصبح من الصعب على الإنسان التصدي لها والتلاؤم معها والتحكم فيها أو التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة، وقد يكون هذا ما أثر على طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الموجهة لسلوكات

الأفراد. لذلك أصبح الفرد– وخاصة المراهق– في المجتمع النامي يشعر بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل، كما يتسم أيضا برفضه للقيم الخاصة بحضارته.

وعليه تكتسب ظاهرة التغير في القيم وما أحدثته من آثار على العلاقات الاجتماعية والإنسانية طابعا أكثر أهمية حين تكون فئة المراهقين والشباب هي الفئة الأكثر عرضة لمثل هذه التغيرات خاصة مع ما تعرفه هذه المرحلة التي يعيشونها من حساسية فهي "مرحلة انتقالية مهمة نحو البحث عن الهوية وتحقيق الذات، نحو اكتشاف القيم، حيث ينزع المراهق إلى التخلص من طفولته وعالمه والسير نحو النضج فيتجلى لديه حب المناقشة والجدل والتوجه نحو ارتياد المجهول. (الهنداوي، ٢٠٠٢، ص١٤)

ج– **مظاهر التغير في القيم:** يبدو جليا أن العصر الذي نعيشه اليوم أصبح من أهم صفاته أن الإنتاج فيه غزير المعارف والمعلومات لدرجة أن إنتاج الأفكار فيه أضحى ينافس إنتاج السلع والخدمات، حيث أنه يعتمد أساسا على الكمبيوتر والانترنت، هذه التقنية التي أزالت الحواجز والحدود بين دول العالم وسهلت الاتصال بين الأفراد أكثر من السابق، وهذا ما جعل من الفصل بين المجتمعات والأفراد أمرا شبه مستحيل، خاصة مع طغيان الأنظمة العالمية الجديدة. ومن مظاهر التغير في نسق قيم المراهقين والشباب نجد:

- **التخلي عن بعض القيم الايجابية وظهور قيم واتجاهات سلبية جديدة:** أوضح Rescher (في: خليفة، ٢٠٠٥، ٥٨)، في نظريته للقيم أن اكتساب الفرد لقيمه يمر بعدة عمليات، حيث يتبنى الفرد قيما معينة، ثم يعيد توزيع هذه القيمة في منظومة القيم وإعطائها وزنا معينا، ثم اتساع نطاق عمل هذه القيمة داخل النسق القيمي، ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمتبنيها. أما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالا معاكسة لذلك تماما، وهذا ما يدل على أن تغير القيم يتم وفق عمليتين متلازمتين اختفاء بعض القيم ونمو وظهور قيم أخرى.

في هذا الصدد يرى علي(٢٠٠٤، ١٩) ضرورة تركيز المؤسسات التربوية المختلفة سواء نظامية أو غير نظامية على تلك الأوضاع الثلاثة المكونة للهوية وهي: العقيدة الدينية والموروث الثقافي واللغة العربية. ويقصد بهذا أن تحرص كل مؤسسة اجتماعية على تأصيل القيم الايجابية لدى التلاميذ (مراهقين) خلال عملية التنشئة الاجتماعية خاصة مع ما خلصت إليه العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن عملية التغير في القيم شاملة لكافة فئات المجتمع وقطاعاته وإن كان المراهقون هم أكثر عرضة لهذه العملية، بالإضافة إلى ما يشوب منظومة قيمهم من توترات خلال تلك المرحلة النمائية، حيث أوضحت هذه الدراسات اختفاء بعض القيم الأصلية وبروز قيم سلبية عوضا عنها وقد أثر هذا الوضع بدوره في عملية التنشئة الاجتماعية لهم.

- **المفارقة بين القيم والسلوك الفعلي:** لقد تناول بعض الباحثين القيم في ضوء ربطها بسلوك الفرد وتصرفاته وذلك باعتبارها كمعيار محدد وموجه لهذا السلوك، بحيث تحدد توجهات الفرد نحو الفعل؛ وهي إما أن تكون واضحة بمعنى أنها تصدر على الإنسان بشكل لفظي صريح وقد تكون كامنة فتظهر من خلال سلوك الفرد وأفعاله.

لقد كان لاضطراب منظومة القيم لدى بعض المراهقين والشباب العرب أثر في حدوث تنافر معرفي بين اتجاهاتهم وقيمهم من ناحية وبين سلوكاتهم من ناحية أخرى، حيث يوجد تناقض بين القيم والسلوك فما يقوله بعض المراهقين شيء وما يسلكونه شيء آخر يختلف عنه كلية، وأصبح الفرد يفكر فقط في خلاصه هو بغض النظر عن نتائج تلك التصرفات على الآخرين حتى وان استدعى ذلك لجوؤه إلى سبل غير أخلاقية أو غير مشروعة.

- **الصراع القيمي بين الأجيال:** يعتبر صراع القيم عبارة عن تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم، ومن أبرز مظاهر هذا التضاد ما يحدث بين القيم المنبثقة من التنظيم الاجتماعي، وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية أشبه ما تكون مثالية (خليفة، ٢٠٠٥، ٧٠). وينشأ صراع القيم عندما يوجد إلحاح من طرف جهات مختلفة على قيم معينة تتعارض مع القيم التي يعتنقها الفرد، كما يظهر أيضا هذا النوع من الصراع في حالة ما إذا فوجئ الفرد بمن يدعوا إلى قيم معينة ولكن ممارسته تعمل بما يناقض ذلك.

وفي سياق موضوع الصراع القيمي يتجلى بوضوح هذا الصراع بين الأبناء والآباء، حيث كشفت نتائج أبحاث عديدة على أن هناك فروقا كبيرة بين نوعية القيم التي يتبناها الشباب وتلك التي يحتضنها الأسلاف، وهذا الاختلاف في الأجيال غالبا ما يكون صادر

عن تصور كل جيل للآخر، فالشباب ينظرون إلى الكبار على أنهم أكثر انغلاقا وغير متقبلين لكل ما هو جديد، فهم يصفونهم بالجمود والتصلب، أما الكبار فينظرون إلى الجيل الجديد بأنه غير جدي، وغير ملتزم بالقيم والمبادئ الأخلاقية وأنهم متخلون عن هويتهم الذاتية وذلك بمجرد تخليهم عن القيم التقليدية.

وتكاد الأدوار تنقلب بشكل متزايد وفي العديد من مناحي الحياة كما في العمل والترويح وكذا في التفضيلات والأذواق والسلوكات، ففي العديد من مناحي الحياة والنشاط أصبح الشباب هم مرجعية الكبار(حجازي، ٢٠٠١، ١٣٧) سواء أكانوا يمثلون مرجعيتهم في المعرفة أم في الخيارات التعليمية أو المهنية المستقبلية. فالشباب الحالي لم يعد يبحث عن التوجيه المستقبلي لدى الآباء والمعلمين وذلك لأنهم يجدون كل ما يحتاجون إليه بل وأكثر على مواقع وفضاءات شبكة الانترنت من خلال ما تتوفر عليه هذه الأخيرة من معلومات ومستجدات في العديد من النشاطات المهنية وكافة التخصصات حتى وإن كانوا لا يعرفونها سابقا.

إجراءات الدراسة الميدانية:

المنهج المستخدم في الدراسة: تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج العلمي الأكثر ملاءمة للإجابة على تساؤلات الدراسة القائمة، كما أنه يمد الدراسة بمعلومات وبيانات دقيقة تكشف لنا عن الخصائص السيكومترية لمقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان(٢٠٠٦) بعد تطبيقه على عينة من تلاميذ الأقسام النهائية من التعليم الثانوي بالجزائر.

عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع تلاميذ الأقسام النهائية من التعليم الثانوي بالجزائر خلال السنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧.

أما عن عينتها فقد اختيرت بطريقة عشوائية طبقية وهي" التي تصلح حينما يكون المجتمع الذي سنأخذ منه عينة الدراسة غير متجانس ومقسم إلى طبقات اجتماعية وتختلف في المستويات التعليمية أو تختلف في الدين أو السن أو الجنس...". (منسي وأحمد، ٢٠٠٢، ٧٠). بعدما تم تحديد عدد أفراد العينة بـ ١٠٠ تلميذا وتلميذة، تم استخراج عدد التلاميذ الذين سيطبق عليهم المقياس بالنسبة لكل طبقة أو مستوى.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والشعبة الدراسية

عدد الأفراد		الشعبة الدراسية						المجموع
		هندسة مدنية	رياضيات	تسيير واقتصاد	علوم تجريبية	آداب وفلسفة	آداب ولغات	
الجنس	الذكور	٣	٢	٩	٢٣	٨	٠٦	٥١
	الإناث	٢	٢	٦	٢٢	٧	١٠	٤٩
المجموع		٥	٤	١٥	٤٥	١٥	١٦	١٠٠

يتضح من خلال جدول (١) أن المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة الحالية قد قدر بـ (١٠٠) فردا كان من بينهم (٥١) تلميذا و(٤٩) تلميذة موزعين على كل من الشعب التالية: هندسة مدنية، رياضيات، تسيير واقتصاد، علوم تجريبية، آداب وفلسفة وآداب ولغات. إلا أنه وبعد مراجعة الاستبيانات المسترجعة تحصلت الباحثتان على(٩٦) استبيانا من قبل أفراد العينة.

الأداة المستخدمة في الدراسة: هدف العفيصان (٢٠٠٦) من بنائه للمقياس إلى قياس القيم الشخصية الواقعية ومدى التحول فيها لدى أفراد عينة من الشباب السعودي.

- **وصف مقياس الدراسة في البيئة الأصلية:** استغل الباحث في إعداد استبيانه في صورته المبدئية الإطار النظري واستبيانات الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراسته، حيث تشكل الاستبيان من عدد (٢٥) عبارة مقسمة إلى الجزأين التاليين:

- **الجزء الأول:** الخصائص الديمغرافية من أفراد الدراسة وقسمها إلى ثلاثة أقسام وهي: قسم يشمل المعلومات شخصية وقسم يشمل المعلومات الأسرية، وقسم ثالث يشمل معلومات عن العلاقات الاجتماعية لأفراد الدراسة.

- **الجزء الثاني:** يشمل المقياس الفرعي الخاص بالقيم الشخصية حيث يتضمن هذا المقياس خمسة أبعاد وهي:(الطموح، اكتساب الثروة، الدفاع عن الحق، الرضا عن الحياة والانفتاح الثقافي) وكل بعد منها يحتوي على خمس عبارات.
- وقد قام الباحث بدمج العبارات (عالية جدا، عالية) في عبارة (مرتفعة) و(متوسطة) ودمج العبارتين(منخفضة، منخفضة جدا) في عبارة (منخفضة). (العفيصان، ٢٠٠٦، ١٣٥).
- ثم تم وضع تعليمات إجراء الأداة بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.
- ولكل مستوى (بديل) درجة معينة وهذا بالنظر إلى اتجاه الفقرة (سلبي أم إيجابي).
- كما قام الباحث بوضع الأداة في صيغتها النهائية، ومن ثم تطبيقها على عينة قوامها (٥٤٤) فردا من الشباب مرتكبي جرائم العنف بسجن الحائر بالسعودية.

● **الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية:** اتبع العفيصان(٢٠٠٦) الطرق التالية للتحقق من صدق المقياس وثباته.

- **صدق المقياس:** لقد تضمنت الأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث كلا من الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي.
- **الصدق الظاهري:** بعد أن تم بناء الاستبيان تم عرضه على (١٧) محكما من ذوي الخبرة، ويتألفون من بعض المدرسين في كل من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، جامعة الملك سعود، كلية الملك فهد الأمنية والمعهد الثقافي التابع لوزارة الداخلية وأهل الخبرة من الأكاديميين العاملين في المجالين الاجتماعي والأمني وذلك لتحديد مدى وضوح العبارات ومدى انتمائها لأبعاد الدراسة، وبناء على ذلك تم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون وإخراج الاستبيان في شكله النهائي.
- **صدق الاتساق الداخلي:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بالنسبة لمقياس التحول في القيم الشخصية استخدم الباحث معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات البنود والدرجة الكلية لكل بعد، وكذلك بين الدرجات الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ككل، فاتضح أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع البعد الرئيسي الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١) مما يشير إلى أن جميع عبارات الاستبيان تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جدا، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات مقياس الدراسة، كما اتضح أيضا أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للاستبيان موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة صدق مرتفعة جدا.
- **ثبات المقياس:** لقياس مدى ثبات مقياس التحول في القيم الشخصية استخدم الباحث معامل الثبات (ألفا كرونباخ) فوجد أنه معامل مرتفع حيث قدر بـ(٠،٨٦)، وهذا يدل على أن مقياس التحول في القيم الشخصية يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يمكن الباحث من الاعتماد عليه في قياس مدى التحول في القيم الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة.

● **التعديلات التي تمت على الأداة:** قامت الباحثتان بقراءة متمعنة لبنود المقياس وأبعاده وتعليماته حيث لاحظتا من خلال ذلك أن بعض البنود بحاجة إلى إعادة صياغة لتتناسب في صياغتها الجديدة مع البنود الأخرى أو لتفادي التكرار في نفس البند، كما تم إلغاء بند: " غالبا الجميع يثقون بي" لاحظت الباحثتان أنه بعيد في مضمونه عن الخاصية المقيسة هذا إلى جانب تعديل بعض البنود لتتناسب مع بيئة الدراسة الحالية ومع ما هو مستخدم من تقنيات علمية بشكل كبير خلال الآونة الأخيرة وقد يكون له تأثير في قيم أفراد عينة الدراسة كاستعمال شبكة الانترنت بدلا من التلفاز، كما أنه تم إجراء تعديل بالنسبة للبنود التي تضمنت كلمات قد توحي للمفحوص بالإجابة مثل كلمة غالبا أو كثيرا..، وبالإضافة إلى هذه التعديلات اقترحت الباحثتان وضع بدائل الإجابة في شكل تدريج خماسي، وذلك بهدف الكشف عن مدى التحول في القيم الشخصية لدى التلاميذ بدقة.

إجراءات التطبيق الميدانية:

عقب اختيار المقياس الفرعي الخاص بالتحول في القيم الشخصية كأداة لهذه الدراسة وإدخال بعض التعديلات على هذا المقياس بما يتوافق وظروف الدراسة الحالية، وبعد التوصل إلى معلومات عن أفراد العينة تم التنقل إلى المؤسسة التعليمية التي وقع عليها الاختيار، ومن ثم التطبيق على تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بها، وهذا بعد التنسيق مع مسؤول الثانوية.

وبهدف تحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم جمع الاستبيانات المجاب عليها من طرف أفراد العينة وتفريغ استجاباتهم في برنامج الحزمة الإحصائية(SPSS).

الأساليب الإحصائية المستخدمة: للإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثتان الأساليب الإحصائية التالية: حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. ولحساب مؤشرات الصدق، تم الاعتماد على:

- معامل الارتباط R.PERSON بين البنود ودرجات الأبعاد وكذلك الأبعاد فيما بينها والدرجة الكلية للمقياس، لحساب صدق الاتساق الداخلي.
- قيمة اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأقوياء ومتوسطات درجات الضعاف لحساب صدق المقارنة الطرفية.
- معامل الارتباط (بيرسون) ومعادلة (سبيرمان براون) لحساب قيمة الثبات بالتجزئة النصفية، معامل ألفا كرونباخ (α.CRONBACK) لحساب قيمة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

نصت الفرضية الأولى من الدراسة على أن مقياس التحول في القيم الشخصية يحتفظ بمعاملات صدق مقبولة تتناسب وخصائص الاختبار الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي.

وللتحقق من مدى صحة الفرضية قامت الباحثتان باستخراج صدق المقياس المطبق في هذه الدراسة من خلال اعتماد الطريقتين التاليتين: صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية وفيما يلي سيتم عرض النتائج المتوصل إليها:

- **صدق الاتساق الداخلي:** حاولت الباحثتان استخراج مؤشرات صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه وبين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ككل وبين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، وفيما يلي سيتم توضيح ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج في هذا الصدد:
- **نتائج البعد الأول** " اكتساب المال":

جدول (٢) / معاملات ارتباط بنود البعد الأول مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التحول في القيم الشخصية

البعد	أرقام البنود	معامل ارتباط البند مع البعد	معامل ارتباط البند مع المقياس
اكتساب المال	٠٢	٠,٤٠**	٠,٣٣**
	٠٦	٠,٤١**	٠,٢٩*
	١٠	٠,٥٤**	٠,٤٤**
	١٦	٠,٧٥**	٠,٤٨**
	١٨	٠,٥١**	٠,٤١**
درجة ارتباط البعد الأول مع المقياس ر= **٠,٥٢**			

** دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، * دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

من خلال النتائج المبينة في جدول (٢) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٤٠ و٠,٧٥) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١). كما يتبين من خلال نفس الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كافة فقرات البعد الأول من المقياس والدرجة الكلية التي حصل عليها نفس الأفراد في المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٣٣ و٠,٤٨) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ما عدا قيمة معامل الارتباط للفقرة (٠٦) فقد كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

وقد أظهرت النتائج الموضحة في جدول (٢) أن قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد الأول من المقياس بالدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (٠,٥٢) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ونستنتج من ذلك تحقق صدق البناء أو التكوين بالنسبة لبعد " اكتساب المال " من مقياس التحول في القيم الشخصية.

- **نتائج البعد الثاني** " الدفاع عن الحق ":

جدول (٣) / معاملات ارتباط بنود البعد الثاني مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التحول في القيم الشخصية

البعد	أرقام البنود	معامل ارتباط البند مع البعد	معامل ارتباط البند مع المقياس
الدفاع عن الحق	٠٤	٠,٣٣**	٠,٤١**
	٠٩	٠,٦٥**	٠,٦٠**
	٢١	٠,٦٥**	٠,٥٣**
	٢٢	٠,٥٧**	٠,٢٦
	٢٥	٠,٤٢**	٠,٤٤**
درجة ارتباط البعد الثاني مع المقياس ر= ٠,٧٠**			

** دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

من خلال النتائج المبينة في جدول (٣) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٣٣ و٠,٦٥) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

كما يتبين من خلال نفس الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كافة فقرات البعد الثاني من المقياس والدرجة الكلية التي حصل عليها نفس الأفراد في المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٢٦ و٠,٦٠) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ما عدا قيمة معامل الارتباط للفقرة (٢٢) فقد جاءت قيمة معامل ارتباطها مع المقياس ككل موجبة لكنها دون القيمة الحدية المطلوبة أي أنها لم تسجل دلالة إحصائية في ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس، وهو ما دفع بالباحثتان للحكم على هذه الفقرة بأن تعاد صياغتها أو أن يتم استبعادها من المقياس.

وقد أظهرت النتائج الموضحة في جدول (٣) أن قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد الثاني من المقياس بالدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (٠,٧٠) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ونستنتج من ذلك تحقق صدق البناء أو التكوين بالنسبة لبعد: " الدفاع عن الحق" من مقياس التحول في القيم الشخصية.

- **نتائج البعد الثالث** " الرضا عن الحياة ":

جدول (٤) / معاملات ارتباط بنود البعد الثالث مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التحول في القيم الشخصية

البعد	أرقام البنود	معامل ارتباط البند مع البعد	معامل ارتباط البند مع المقياس
الرضا عن الحياة	٠٥	٠,٥١**	٠,٤٠**
	٠٨	٠,٦٠**	٠,٤٣**
	١٣	٠,٧٠**	٠,٤١**
	١٩	٠,٧٨**	٠,٣٦**
درجة ارتباط البعد الثالث مع المقياس ر= ٠,٤٨**			

** دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

من خلال النتائج المبينة في جدول (٤) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٥١ و٠,٧٨) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١). كما يتبين من خلال نفس الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كافة فقرات البعد الثالث من المقياس والدرجة الكلية التي

حصل عليها نفس الأفراد في المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٣٦ و٠,٤٣) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وقد أظهرت النتائج الموضحة في جدول (٤) أن قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد الثالث من المقياس بالدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (٠,٤٨) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ونستنتج من ذلك تحقق صدق البناء أو التكوين بالنسبة لبعد " الرضا عن الحياة " من مقياس التحول في القيم الشخصية.

- **نتائج البعد الرابع** " الطموح ":

جدول (٥)

معاملات ارتباط بنود البعد الرابع مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التحول في القيم الشخصية

البعد	أرقام البنود	معامل ارتباط البند مع البعد	معامل ارتباط البند مع المقياس
الطموح	٠٧	٠,٤٩**	٠,٥١**
	١١	٠,٥٧**	٠,٤٤**
	١٤	٠,٣٥**	٠,٣٤*
	١٥	٠,٢٩*	٠,٤٥**
	١٧	٠,٥٢**	٠,٣٣*
درجة ارتباط البعد الرابع مع المقياس ر= **٠,٥٣**			

** دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، * دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

من خلال النتائج المبينة في جدول (٥) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٢٩ و٠,٥٧) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ما عدا قيمة ارتباط الفقرة (١٥) فقد كانت موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

كما يتبين من خلال نفس الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كافة فقرات البعد الرابع من المقياس والدرجة الكلية التي حصل عليها نفس الأفراد في المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٣٣ و ٠,٥١) وكانت معظمها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ما عدا قيمتا ارتباط الفقرتين (١٤ و١٧) فقد كانتا موجبتين ودالتين عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وقد أظهرت النتائج الموضحة في جدول (٥) أن قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد الرابع من المقياس بالدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (٠,٥٣) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ونستنتج من ذلك تحقق صدق البناء أو التكوين بالنسبة لبعد " الطموح " من مقياس التحول في القيم الشخصية.

- **نتائج البعد الخامس** " الانفتاح الثقافي ":

جدول (٦)

معاملات ارتباط بنود البعد الخامس مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التحول في القيم الشخصية

البعد	أرقام البنود	معامل ارتباط البند مع البعد	معامل ارتباط البند مع المقياس
الانفتاح الثقافي	٠١	٠,٣٤**	٠,٤٦**
	١٢	٠,٥٧**	٠,٥٠**
	٢٠	٠,٦٠**	٠,٣٣*
	٢٣	٠,٥٤**	٠,٣٤*
	٢٤	٠,٥٢**	٠,٤٢**
درجة ارتباط البعد الرابع مع المقياس ر= **٠,٣٩**			

** دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، * دلالة الارتباط عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

من خلال النتائج المبينة في جدول (٦) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (٠,٣٤ و٠,٦٠) وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

كما يتبين من خلال نفس الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كافة فقرات البعد الخامس من المقياس والدرجة الكلية التي حصل عليها نفس الأفراد في المقياس ككل قد تراوحت ما بين (٠,٣٣ و٠,٥٠) وكانت معظمها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ما عدا قيمتا ارتباط الفقرتين (٢٠ و٢٣) فقد كانتا موجبتين ودالتين عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وقد أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (٠٦) أن قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد الرابع من المقياس بالدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (٠,٣٩) وهي قيمة موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ونستنتج من ذلك تحقق صدق البناء أو التكوين بالنسبة لبعد "الانفتاح الثقافي" من مقياس التحول في القيم الشخصية.

بناء على ما سبق، وعقب استخراج معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات البنود والدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها وكذا بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس والدرجات الكلية للأبعاد المكونة للمقياس والدرجة الكلية للمقياس، أظهرت نتائجها أن قيم معاملات الارتباط معظمها موجبة ودالة إحصائيا ما عدا البند (٢٢) من بعد" الدفاع عن الحق" فإن قيمة معامل ارتباطه مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه وكذا الدرجة الكلية للمقياس ككل جاءت دون القيمة الحدية المطلوبة أي أنها لم تسجل دلالة إحصائية. وفي هذا دليل على تحقق صدق الاتساق الداخلي بالنسبة لمقياس التحول في القيم الشخصية أي أن فقرات هذا المقياس جميعها صادقة ما عدا الفقرة (٢٢) من نفس المقياس فإنه لم يثبت صدقها البنائي.

- **صدق المقارنة الطرفية:** تقوم هذه الطريقة في جوهرها على مقارنة متوسط درجات الأقوياء في الميزان بمتوسط درجات الضعاف في نفس الميزان بالنسبة لتوزيع درجات الاختبار(السيد، ٢٠٠٦، ص٤٠٤).

والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات ذوي الأداء القوي ودرجات ذوي الأداء الضعيف

المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأداء القوي	٢٧	٦٦,١٨	٥,٧٠	٨,٦٩	٠,٠١
الأداء الضعيف	٢٧	٥٧,٨٩	٦,١٢		

من خلال نتائج جدول (٧) يتضح أن متوسط مجموعة الأداء القوي قد بلغ (٦٦,١٨) وانحرافها المعياري قد قدر بـ(٥,٧٠)، أما عن متوسط مجموعة الأداء الضعيف فقد بلغ (٥٧,٨٩) بانحراف معياري قدره (٦,١٢). كما يتضح أيضا من نتائج نفس الجدول بأن قيمة اختبار (ت) قدرت بـ (٨,٦٩) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأداء القوي ودرجات مجموعة الأداء الضعيف.

ومن خلال استعراض نتائج صدق المقياس محل الدراسة بالطريقتين سابقتي الذكر تبين من هذه النتائج أن مقياس التحول في القيم الشخصية يتمتع بمؤشرات صدق مقبولة تتناسب وخصائص الاختبار الجيد، وذلك بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بالبيئة الجزائرية (ولاية الوادي نموذجا).

وعليه قررت الباحثتان قبول الفرضية القائلة بأن "مقياس التحول في القيم الشخصية "يحتفظ بمعاملات صدق مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي".

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

نصت الفرضية الثانية من الدراسة على أن مقياس التحول في القيم الشخصية يحتفظ بمؤشرات ثبات مقبولة تتفق وخصائص الاختبار الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية حاولت الباحثتان استخراج معاملات الثبات بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل (ألفا لكرونباخ) لدرجات مقياس التحول في القيم الشخصية، وفيما يلي سيتم عرض نتائج كل طريقة منهما:

- **مؤشر ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية:** تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار أو المقياس إلى نصفين متكافئين وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة، ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة عدة معادلات، وقد استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية المعدلة بمعادلة (سبيرمان وبروان) وكذا (جتمان)، فبعد أن تم تفريغ البيانات المتحصل عليها من استجابات أفراد العينة في برنامج التحليل الإحصائي (spss) أظهرت نتائجه أن معامل الثبات الناتج من خلال معادلة (سبيرمان وبروان) قد قدر بـ (٠,٦٥)، أما عن معامل (جتمان) فقد قدر أيضا بـ(٠,٦٥). ويعد معامل الثبات هذا مقبولا.
- **مؤشر ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي:** ويستعمل معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التحول في القيم الشخصية، ومن بين شروط استخدام معامل (ألفا كرونباخ) ألا يتم تصحيح فقرات الاختبار بشكل ثنائي وبما أن المقياس المعتمد في هذه الدراسة ذو تدريج خماسي فقد ارتأت الباحثتان حساب درجة ثبات مقياس الدراسة القائمة بهذه الطريقة، وأظهرت نتائج ذلك أن قيمة معامل (α) (٠,٧٥) ويعد هذا المعامل مقبولا.

وتعد قيم معامل الثبات هذه مقبولة حسب المعايير المتعارف عليها، إذ أن قيمة (ألفا) المحققة في هذه الدراسة تتناسب مع المحك الذي وضعه كل من Anastasi & Urbina(1997) (في: بوقصارة وزياد، ٢٠١٥، ٣٦) اللذان يريان أن قيمة (ألفا كرونباخ) يجب أن تتعدى القيمة(٠,٧٠). ومما سبق عرضه وتحليله من نتائج حول مؤشرات ثبات مقياس التحول في القيم الشخصية بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بالبيئة الجزائرية، نستنتج أن المقياس المعتمد في هذه الدراسة يتمتع بمعامل ثبات مقبول وهو ما فسرته الباحثتان بأن هذا المقياس يتلاءم وخصائص الاختبار الجيد. وعلى ضوء نتائج معاملات الثبات السابقة رأت الباحثتان بأن يتم قبول الفرضية القائلة بأن "مقياس التحول في القيم الشخصية" يحتفظ بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ بولاية الوادي. وبناء على ما تم عرضه من نتائج الصدق والثبات يمكن القول أن مقياس التحول في القيم الشخصية للعفيصان(٢٠٠٦) يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ في البيئة الجزائرية.

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة من أجل دعم المقاييس النفسية والتربوية المتوفرة بالبيئة الجزائرية بمقياس حول التحول في القيم الشخصية لدى المراهقين، خاصة وأن الحاجة ماسة لهذا النوع من المقاييس للدراسات والبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية في ظل ما يعرفه هذا العصر من تحديات تمس جوانب حياة الأفراد والمراهقين بشكل خاص النفسية والاجتماعية منها في بنيانها ومكوناتها وتهدد هويتها ووجودها.

ونظرا لكون الإقبال كبير جدا على تطبيق وتكييف مختلف الاختبارات والمقاييس النفسية الأجنبية، فقد بات لزاما التفكير بجدية والعمل في إطار حركة علمية لبناء أدوات أو تكييفها تكون ملائمة للبيئة العربية لتقارب خصائصها الثقافية والاجتماعية... وغيرها لأن مجرد اقتباس الأدوات والمقاييس وتطبيقها مباشرة سواء في الكشف والتشخيص والعلاج غير كافي، لذا ينبغي على الأقل استخراج خصائصها السيكومترية للتحقق من صلاحيتها للتطبيق والوثوق في النتائج التي يتم جمعها بواسطتها.

مقترحات:

- القيام بأبحاث ودراسات أخرى تعنى بقياس باقي أنواع القيم التربوية والاجتماعية..
- استخراج الخصائص السيكومترية وتقنين مقياس التحول في القيم الشخصية على عينة من المراهقين بمناطق أخرى.
- استغلال مقياس التحول في القيم الشخصية في دراسات وأبحاث نفسية تعنى بدراسة موضوع التحول في القيم.

المراجع

- إمطانيوس، خليل (٢٠٠٦). *القياس النفسي*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- بوسالم، عبد العزيز (٢٠١٤). *القياس في علم النفس والتربية*. ط١. الجزائر: منشورات مخبر القياس والدراسات النفسية، دار قرطبة.
- بوقصارة، منصور؛ زياد، رشيد (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. العلوم النفسية والتربوية. ٠١(٠١). ٢٤-٥٢.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠١). علم النفس والعولمة. ط-١، لبنان، شركة المطبوعات.
- حسن، بركات حمزة (٢٠٠٨). مبادئ القياس النفسي. ط١، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٥). مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية العامة والمجتمع المصري خاصة، دراسات عربية في علم النفس، ٤(١)، القاهرة: دار غريب.
- دونالد، آري وآخرون (٢٠١٣). مقدمة للبحث في التربية. ترجمة سعد الحسيني، الأردن: دار الكتاب الحديث، دار المسيرة.
- السيد، فؤاد البهي (٢٠٠٦). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. ط٣، مصر: دار الفكر العربي.
- العفيصان، عبد الله عبد الرحمان (٢٠٠٦). أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، اسماعيل سعيد (٢٠٠٤). الاتجاهات العربية والعالمية المساندة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، ط ١، القاهرة: عالم الكتب.
- منسي، محمود عبد الحليم؛ أحمد، سهير كامل (٢٠٠٢). أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- النقيب، إيمان العربي (٢٠٠٢). القيم التربوية في مسرح الطفل. ط ١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الهنداوي، علي فالح (٢٠٠٢). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط_٢، العين: دار الكتاب الجامعي.
- يحياوي، محمد جمال (٢٠٠٣). دراسات في علوم النفس. الجزائر: دار الغرب.